

وقال لى لا يعبر عسى إلا لسانان لسان معرفة آيته إثبات ما جاء به بلا حجة ، ولسان علم آيته إثبات ما جاء به بحجة .

وقال لى لمعرفة المعارف عينان تجريان : عين العلم وعين الحكم فعين العلم تنبوع من الجهل الحقيقي وعين الحكم تنبوع من عين ذلك العلم . فمن اغترف العلم من عين العلم اغترف العلم والحكم . ومن اغترف العلم من جريان العلم لا من عين العلم نقاته السنة العاوم وميلته تراجع العبارات فلم يظفر بعلم مستقر ومن لم يظفر بعلم مستقر لم يظفر بحكم .

وقال لى قف فى معرفة المعارف وأقم فى معرفة المعارف تشهد ما أعلمته فإذا شهدته أبصرته وإذا أبصرته فرقت بين الحجة الواجبة وبين المعترضات الخاطرة فإذا فرقت ثبت وما لم تفرق لم تثبت . وقال لى من لم يغترف العلم من عين العلم لم يعلم الحقيقة ولم يكن لما علمه حكم فحلت علومه فى قوله لا فى قلبه كذلك تل فيمن علم . وقال لى إذ ثبت فانطق فهو فرضك .

وقال لى كل معنوية ممعناة إنما معنيت لتصرف ، وكل ماهية ممهاة إنما أمهيت لتخترع .

وقال لى كل محلول فيه وعاء وإنما حل فيه لخاو جوفه ، وكل خال موعى إنما خلا لهجزه وإنما أوعى لفقره .

وقال لى كل مشار إليه ذو جهة وكل ذى جهة مكتنف وكل مكتنف مفطون وكل مفطون متخيل وكل متخيل متجزئ وكل هواء ماس ووكل ماس محسوس وكل فضاء مصادف .